جامعة عين شمس
كليَّة البنات للآداب والعلوم والتَّربية
قسم اللغة العربيَّة وآدابها

خَصَائِصُ الأُسلُوب فـي سُورَة البَقَـرة

رسالةٌ مقدَّمــة للحصول على درجة الدكتـوراه في الدّراسات الأدبية والنَّقديَّـة

إعـــــــداد
انتصار علي أحمد أبو شاويش

إشـــــــــراف

الأستــاذ الدكتــور
حســن أحمــد البنــداري
أستــاذ البلاغـــة والنقــد الأدبـي
كلية البنـات ـ جامعـة عـين شمس

الأستــاذ الدكتــور
محمـد صــلاح أبو حميــدة
أستــاذ البلاغـــة والنـقــد الأدبـي
كلية الآداب ـ جـامعـة الأزهــر / غــزة

دكتـــــور
إيهــاب محمــد أبو ستــة
مدرس علم اللغة والنحو
كلية البنـات ـ جامعـة عين شمس

١٤٣٥هـ /٢٠١٤م

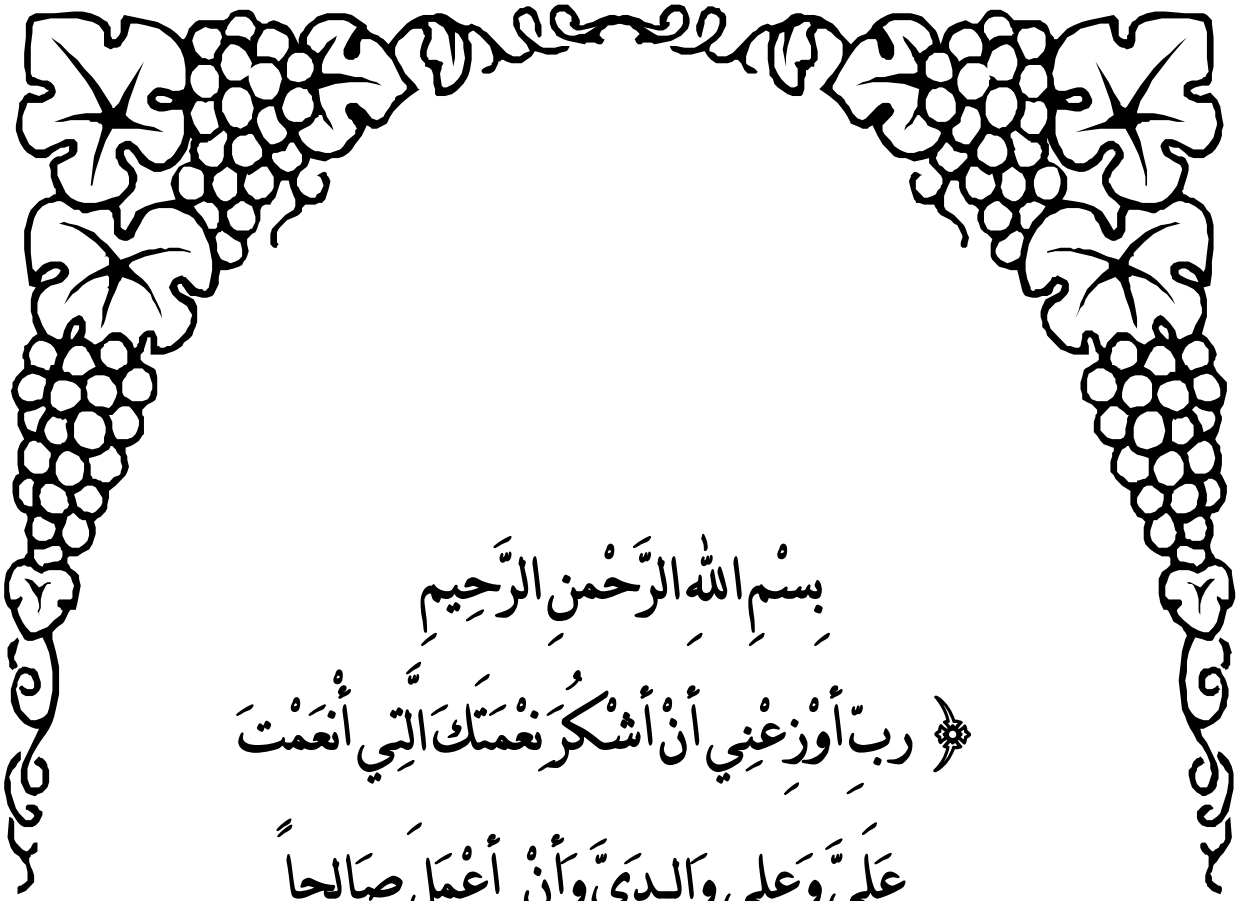

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿ ربِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ

عَلَيَّ وَعلى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً

تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي

عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

(النمل: ١٩)

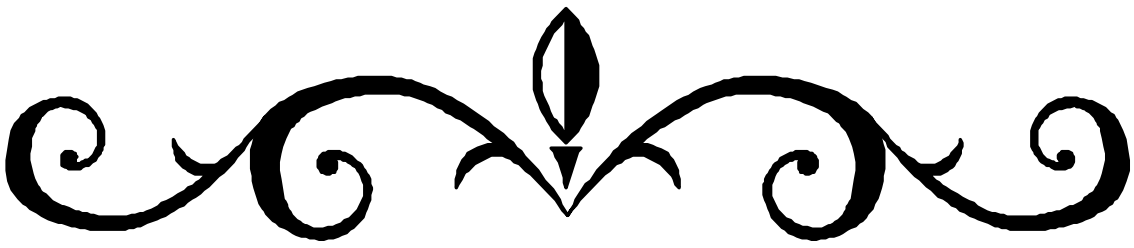

الإهـــــداء

- إلى الرُّوح التي لم تفارقني على مرِّ السنين.....أُمي
- إلى الحاني الذي أنعم بين يديه راجيةً رضاه.....أبي
- إلى الصَّابر على سنوات المرض والابتلاء.....زوجي
- إلى أصحاب الفضل والعطاء..إخوتي وأخواتي وعائلاتهم
- وأخيرًا إلى أهلي المحاصرين في فلسطين..وقد كُتبت أكثر صفحات هذه الدِّراسة على أضواء الشِّموع أثناء انقطاع التيار الكهربائي.

الباحثة

شكـــرٌ وتقـديـــر

أسجِّل خالص شكري وتقديري إلى أستاذي الجليل: **أ.د. حسن أحمد البنداري** أستاذ البلاغة والنَّقد الأدبي بكليَّة البنات– جامعة عين شمس، على ما أكرمني به من عونٍ وتشجيعٍ ومساندةٍ، فكان نعم المرشد والموجه لي في كلِّ خطوةٍ من خطوات هذه الدراسة.

وأتقدَّم بخالص الشُّكر والاحترام للأستاذ الفاضل: **أ.د. محمد صلاح أبو حميدة** أستاذ البلاغة والنَّقد الأدبي– جامعة الأزهر/ غزة، على تلك العناية والاهتمام والتَّشجيع المتواصل لي منذ بداية هذه الدِّراسة.

فجزاهما الله عني كلَّ خيرٍ، وجعل ذلك في ميزان حسناتهما.

كما أبرقُ بخالصِ شكري وتقديري للدكتور: **إيهاب أبو ستة** على متابعته لخطواتِ هذه الدراسة عبر البريد الالكتروني، فبارك الله في جهوده.

وأقدِّم عظيم الشكر والامتنان إلى كليَّة البنات بجامعة عين شمس، التي أتاحت لي فرصة الالتحاق بدرجة الدكتوراه، وأخصُّ بالشُّكر قسم اللغة العربيَّة وأساتذتها الكرام.

كما أتقدم بعظيم الشُّكر والامتنان للأستاذين الجليلين:

أ.د.السعيد أحمد الحسيني الباز أستاذ البلاغة والنَّقد الأدبي بكلية دار العلوم/جامعة القاهرة، و**أ.د. مصطفى فتحي أبو شارب** أستاذ البلاغة والنَّقد الأدبي، ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة طنطا، اللذين شرفاني بقبول قراءة هذا البحث ومناقشته وتقويمه وتعديله، مما سيجعل هذا البحث يخرج في أحسن صورة إن شاء الله، فلهما كلُّ الشُّكر والتقدير.

وأخيرًا أتقدَّم بالشُّكر الجزيل لكل الإخوة والأخوات الذين ساهموا في تدقيق هذا البَّحث ومراجعته وإخراجه بصورته النِّهائية(أ.فتحية صرصور، أ.عبد الحي أبو شمالة، أ.عطا عاشور، أ.فاطمة أبو شاويش).

الباحثة

الملخص

درس هذا البحث خصائص الأسلوب في سورة البقرة(معجميًا، صوتيًا، تركيبيًا، وبيانيًا)، وقد اعتمدت هذه الدِّراسة على المنهج الأسلوبي؛ الذي يتميز بقدرته على رصد الظَّواهر الأسلوبيَّة في النَّص القرآني بوصفه بنيةً كليَّةً موحدةً، ويعتبر من أهمِّ المناهج التي تنطلق من بنية النَّص اللغوية في مستوييها السّطحي والعميق؛ بهدف الكشف عن القِيم الجماليَّة والإبداعيَّة الكامنة فيها.

جاءت الدِّراسة في تمهيدٍ، وأربعة فصولٍ، تسبقها مقدِّمةٌ، وتتبعها خاتمةٌ؛ سُجِّلت فيها نتائج البحث.

♦ **المقدمة:** تناولت أهميَّة الموضوع، أهدافه، مبرِّرات اختياره، الدِّراسات السَّابقة، المنهج، والصُّعوبات التي واجهت الدِّراسة، وفيها تحليلٌ موجزٌ لمحتوى الدِّراسة.

♦ **التمهيد:** وقفت الدِّراسة فيه على مفهوم الأسلوب والأسلوبيَّة، ومفهوم العدول اللغوي، وإمكانيَّة الدِّراسة الأسلوبيَّة للقرآن.

♦ **الفصل الأول:** درس **المستوى الدلالي** في السُّورة، حيث تناول **المبحثُ الأولُ** منه: **التناسُب المعنوي واللفظي**، إذ يمثل التَّناسب سمةً أسلوبيَّة في السُّورة.

وتناول **المبحثُ الثَّاني: المعجم اللفظي**، حيث درس **المفردات الغريبة** في السُّورة، وبيان سبب غرابتها، ثم الألفاظ التي تفردت بها السُّورة.

♦ **الفصل الثاني: المستوى الصَّوتي** انقسم إلى مبحثين: **الأول** بحث **التناسب الصَّوتي** بين(**الحروف، المفردات، الجمل، الصِّيغ**) والسياق الذي تَرِد فيه، وعلاقة ذلك كله بدلالة المعنى والسّياق، **أما المَبحثُ الآخر:** فتتبَّع أنواع **الفاصلة القرآنيَّة** كظاهرة أسلوبيَّة في النَّص القرآني، وكذلك التَّناسب المعنوي والصَّوتي بين أنساق الفواصل وسياق الآيات.

♦ **الفصل الثَّالث:** تناول **المستوى التَّركيبي** حيث أخذ على عاتقه إبراز أهمِّ الظَّواهر التَّركيبيَّة الأكثر شُيوعًا، ودورها في إنتاج الدلالة وعلاقتها بالبنية الكليَّة للنَّص، **كالالتفات** في(الضَّمائر، العدد، والنوع)، **وتناول التَّقديم والتَّأخير** وعلاقته بالعدول اللغوي، وما يترتب عليه من فائدةٍ بلاغيِّةٍ، وكذلك تناول تقنية **الحذف**، وما تشكله تلك التَّراكيب العدوليَّة من ظاهرةٍ أسلوبيَّة تحفل بالكثير من اللَّطائف البلاغيَّة. وكذلك اهتمَّ الفصلُ بإبراز أكثر

الأساليب الإنشائيَّة تكرارًا في السُّورة، **كالأمر، والنَّهي والاستفهام، والنِّداء، والتَّمني** التي تستخدم في كثيرٍ من الآيات استخدامًا مجازيًا يحمل قِيما دلاليَّة وأسلوبيَّة عديدة.

- **الفصل الرَّابع: التَّصوير البياني**، وانقسم إلى خمسة مباحث، تناولت مفهوم الصُّورة الفنيَّة ووظيفتها في النَّص القرآني، ثم أنواع الصُّور الفنيَّة في سورة البقرة، وأشكالها كـ**(التَّشبيه، والمجاز، والكناية، والصُّورة الممتدة)** وذلك للكشف عن قِيمها الجماليَّة والإبداعية.

- **الخاتمــة:** وفيها تسجيلٌ لأهمِّ النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

والله من وراء القصد،،،

Abstract

This research tended to study the ***Style Characteristics in the Sura of Al Baqara.*** It also aimed at allocating the most important stylistic, rhetorical and linguistic deviation phenomena. The study depended on the stylistic approach which is distinguished by its ability to figure out the stylistic phenomena in the Koran text as a whole unified construction.

The study nature required the study to be constituted of a preface and four chapters preceded by an introduction and followed by a conclusion which included the study findings.

The introduction: It consists of the importance, rational, objectives and allusion to the previous studies in the field of Koran style characteristics will be dealt with. Furthermore, it includes the study approach, difficulties and brief analysis of the study content.

Chapter one studies "the semantic level" and it is divided into two themes. **The first** addresses the two types of semantic proportionality, that is, meaning and verbal one since proportionality represents a trait of the Koran style. **The second theme** deals with the odd lexicon and the reason behind its oddness.

Chapte two: The phonic level: it includes the phonic components and rhythmic varieties where it considers the phonemic characteristics of the individual sounds. And the relationship of all in terms of meaning and effect on the listener are studied.

Chapter three: It triggers **the structural level** which attempts to highlight the most important and common stylistic phenomena, their role in producing the meanings and their relations to the total text structure. Such phenomena are:

- **Advancement and delay** and their relations to the linguistic deviation and its consequences of rhetorical benefits,
- **Deletion and mentioning** with their different levels and varieties which acquaint the total text with aesthetical and rhetorical features,
- **Contrast and opposition** with their impacts on producing meaning**.**
- **Repetition** is a prominent feature of style. Repetition takes place on the levels of letter, form, word, sentence and composition.
- **Attention:** this cares for various aspects of the text such as presence and absence. It also considers the psychological state. More structural patterns are **similarity and variance, separation and continuation** with what they carry of semantic values relate to the totality of the Koranic text.
- **Conditioning, questioning, appealing and emphasizing,** all of which are used in so many verses metaphorically, are stylistic forms that carry semantic and style values which in turn they create pressing impact on the recipient.

Chapter four: The rhetorical level (artistry imagery): This chapter handles the conception of artistry imagery and its function in the Koranic text. In addition, it tackles the artistry imagery sources in the Koran and their known forms such as simile, figuration, metaphor and metonymy.

The conclusion includes the most important findings of the study.

God is implored for help

المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
	الإهـــــداء	ت
١	شكرٌ وتقدير	ث
٢	الملخـــص	ج
٣	مـقدِّمـــــة	ر
٤	تَمهيد: النَّص القرآني وآفـاق الأسلوبيَّة	١-٦
	الفَصـــلُ الأوَّلُ: المستــوى الدلالـــي	٧-٩٧
١	المَبحَثُ الأوَّلُ: التَّناسب المعنوي واللّفظي	٨
٢	تَمهِيـد	٨
٣	أولاً: التَّناسب المعنـوي	١٢
٤	ثانيًا: التَّناسب اللفـظي	٣٨
٥	المَبحَثُ الثَّـاني: المُعجَم اللَّفـــظي	٦٠
٦	تَمهِيـد	٦١
٧	الألفـــاظ الغريبـــة	٦٢
	المحوَرُ الأوَّل: الألفـــاظُ الدينيـــَّة	٦٧
	المحوَرُ الثَّاني: ألفاظُ اللَّهجَات العربيَّة	٧٥
	المحوَرُ الثالث: الألفـاظُ الأعجميّـــة	٨٥
٨	ألفـــاظٌ تفـــرَّدت بـهـا السُّـــورة	٩٤
	الفَصلُ الثَّاني: المستوى الصَّــوتي	٩٨-١٧٧
١	تَمهِيـد	٩٩
٢	المَبحَثُ الأولُ: التَّنـاسـب الصَّـــوتي	١٠٣
٣	تنـاسُـــب الحـروف	١٠٥
٤	تنـاسُـــب الكلمـــات	١٢٠
٥	تنـاسُـــب الجمـــل	١٤٠
٦	تنـاسُـــب الصِّيـــغ	١٤٣

٧	المَبحَثُ الثَّاني: الفاصلة القرآنيــة	١٤٨
٨	أنْوَاعُ الفـواصل في السُّـورة	١٥٧
٩	تناسُب أنســاق الفواصـــل	١٦٢
١٠	ردُّ الصَّـــدْرِ على العَــجـز	١٧٣
	الفَصلُ الثالث: البنية التَّركيبيَّـة	١٧٨–٢٦٧
١	تَمهِيــد	١٧٩
٢	المَبحَثُ الأوَلُ: الالتفـــــــات	١٨٣
٣	المَبحَثُ الثَّاني: التقديمُ والتَّأخيـــر	٢٠٥
٤	المَبحَثُ الثالث: الحـــــــذف	٢٢٠
٥	المَبحَثُ الرَّابعُ: الأساليب الإنشائية	٢٣٩
	الفَصلُ الرَّابعُ: التَّصوير البياني	٢٦٨–٣٦٧
١	تَمهِيــد	٢٦٩
٢	المَبحَثُ الأوَلُ: التَّشبيـــــه	٢٧٧
٣	المَبحَثُ الثَّاني: الاستعـــارة	٢٩٨
٤	المَبحَثُ الثالث: المجـــــاز	٣٢٢
٥	المَبحَثُ الرَّابعُ: الكنايـــــة	٣٣٧
٦	المَبحَثُ الخَامِسُ: الصُّـورةُ الممتدة	٣٥٣
	الخــاتمـــة	٣٦٨
	المصــادر والـمراجـــع	٣٧٦

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان، فأعجز به أصحاب البيان، والصلاة والسلام على خير الأنام، ومَنْ اهتدى بهديه إلى يوم الدِّين وبعد،،،

شكَّل النَّص القرآني قِيمةً جماليَّةً عند المتلقين منذ بداية نزوله، إنَّه تحدَّى العرب وأعجزهم عن مجاراته أو الإتيان بمثله، رغم أنَّهم أئمة الفصاحة والبيان ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (هود:١٣).

إنَّ النَّص القرآني حمل جوامع الكَلِم« فافتنَّ به النَّاس نصًا تحدَّاهم، وانتصر عليهم عقيدةً وتركيبًا، وتجاوز تلك الحدود الجماليَّة التي رسموها للنَّص الفصيح البليغ، حتى أصبح من الصُّعوبة الفصل بين المستوى العقائدي، والمستوى اللغوي للنَّص القرآني، بل لقد تشاكل المستويان لتحقيق الإعجاز عبر مُزاوجة الإسلام واللغة، فأنتج كتابةً جديدةً، لم يكن للعرب عهدٌ بها، تنتمي إلى لغة اعتقدُوا أنَّهم وصلوا فيها إلى القمة والرِّفعة والعلو»[1].

وقد كثرت الدِّراسات التي تمحورت حول أسلوب النَّص القرآني وتشعبت، ولاسيما في الأزمنة المُتاخمة لظُهُور الإسلام، وعكف العلماء على القرآن يتدارسونه بحثًا عن أسراره ومعانيه ودلائل إعجازه، وبذلوا في ذلك جهودًا عظيمةً، وقد كانت تلك الدِّراسات– في مُعظمها– نتيجةً لحداثة عهدها بهذا الخطاب الإلهي مناسبة لمقتضيات عصرها؛ حيث انشغلت مُعظمها بالخلافات التي نجمت عن الثَّورة الفكريَّة الهائلة التي أحدثها القرآن؛ ولذلك كانت تصبُّ جُلَّ اهتمامها على إثبات إعجاز القرآن، والردِّ على سواه، ومن أهم هذه الدِّراسات: معاني القرآن للفرَّاء(ت٢٠٧هـ)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة(ت٢١٠هـ)، والنّكت في إعجاز القرآن للرُّماني(ت٣٨٦هـ)، وإعجاز القرآن للباقلاني(ت٤٠٣هـ)...وغيرها.

ولكنَّ هذه الدِّراسات في مجملها قد ابتعدت عن« استجلاء القرآن بوصفه خطابًا موحدًا، تلك الوحدة التي لا تُستشفُّ إلا من اختلاف موضوعاته وتنوعها، والتي جمعها

(١) د.محمد تحريشي، النقد والإعجاز، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط١، سنة ٢٠٠٤، ص٦.

تنوعٌ آخر هو البناء الفني للقرآن، ومن انقسامه على أجزاء تنتظمها سورٌ معينةٌ، تنتظمها آياتٌ معينةٌ كذلك، ومن هذا التَّنوع الذي يسوده خيطٌ دلاليٌّ واحدٌ نستجلي بعده الجمالي، الذي كان السِّر في عدم تناهي تأويلاته، ومن ثمَّ خلوده»[١].

لقد نشأ البحث في إعجاز القرآن وترعرع في جوّ الخلاف والخصومة حول قضية اللفظ والمعنى، لذلك غلبت على هذا البحث النَّظرة الجُزئيَّة، حيث كانت هذه النَّظرة التجزيئيَّة« سببًا في إغفال جانبٍ مهمٍ من بلاغة القرآن الكريم، هو وحدة البناء الذي يجعل السُّورة من القرآن بنية محكمةً متناسبة المعاني والمباني والمطالع والمقاطع»[٢].

ولعلَّ كتاب الكشّاف للزَّمخشري(ت٥٣٨هـ) كان أوفر كتب التفسير حظًا في الإلمام بجانب التَّحليل اللغوي، حيث وقف عند ظواهر تركيبيَّةٍ مختلفةٍ، واهتمَّ ببنية الجملة داخل النَّص القرآني، والتَّغيّر الذي يطرأ عليها من حذفٍ أو تقديمٍ أو فصلٍ..إلخ، كما بحث في علاقة هذه التَّحولات بالمستويات السياقيَّة التي تحكم النَّص، وذلك رغبةً منه في استِجلاء غوامض النَّص القرآني، والكشف عن خصوصيته. إنَّه بذلك قد اقترب في تحليله للقرآن من النَّظريات الأسلوبيَّة الحديثة التي تنظر إلى الأسلوب على أنَّه عدول عن النظام اللغوي المألوف، حيث كان يركِّز على تلك الانزياحات التي تعمد إليها البنية القرآنيَّة، مبينًا قِيمها الدلاليَّة والجماليَّة.

وفي العصر الحديث يُعَدُّ تفسير الشَّعراوي من أهمِّ الكتب؛ التي اقتربت من التَّحليل الأسلوبي للنَّص القرآني، حيث يُولي المفردة القرآنيَّة جزءًا كبيرًا من اهتمامه، فهي مفتاحه إلى النَّص، ينطلق منها لفَهم مراميه البعيدة، متناولًا إيَّاها باعتبارها بدائل وقع بينها اختيارٌ حكيم، ثمَّ يقوم بدوره بتبرير عمليَّة الاختيار، مبينًا قِيمها التَّعبيريَّة والدلاليَّة، هذا بالإضافة إلى اهتمامه الواضح بالتَّناسب الدلالي بين أجزاء السُّورة الواحدة، وبين السُّور التي تليها أو تسبقها، مبينًا القِيم الجماليَّة في الصِّياغة[٣].

---

(١) عشتار داود محمد، الإشارة الجمالية في المثل القرآني، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سنة ٢٠٠٥م ، ص٩.

(٢) د.أحمد أبو زيد، التناسب البياني في القرآن. دراسة في النَّظم المعنوي والصوتي، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط ، سنة ١٩٩٢م، ص٦.

(٣) يُنظَر: محمد متولي الشعراوي، المنتخب من تفسير القرآن الكريم، دار العودة، بيروت، (د.ت)،ج٢، ص٣٧-٣٩.

أسبـاب الدِّراسـة:

١- أنَّ سورة البقرة - أطول سورة في القرآن الكريم- وفيها كثيرٌ من السِّمات الأسلوبيَّة، والظَّواهر البلاغيَّة، وألوان العدول، وتنوِّع العرض الفني، مما يثري موضوع الدِّراسة.

٢-لا توجد- في حدود علم الباحثة- دراسةٌ تتناول الخصائص الأسلوبيَّة لسورة البقرة، وتسعى لمقاربة الظَّواهر الأسلوبيَّة فيها بوصفها بنيةً موحدةً ومتكاملةً، بهدف استظهار القِيم التَّعبيريّة والطَّاقة الجماليَّة التي تنطوي عليها هذه السُّورة.

الدِّراسات السَّابقـة:

من الدِّراسات التي دارت حول سورة البقرة:

١- **النظـام المقطعـي ودلالتـه فـي سـورة البقـرة**، رسـالة ماجـستِير للباحـث عـادل إبـراهيم(٢٠٠٦م)، مقدمـةٌ إلـى قسم اللغـة العربيَّـة بالجامعـة الإسـلاميَّة بغـزَّة، حيث تناولـت التَّشكيل الصَّوتي والمقطعي في سورة البقرة؛ بِهدف الوقوف على أبرز جماليَّات المقاطع الصَّوتيَّة وربطها بدلالة المعنى.

٢- **التَّناسب في سورة البقرة**، رسالةُ ماجستير للباحث طارق مصطفى حميدة(٢٠٠٧م)، مقدمـةٌ إلـى قسم الدِّراسـات الإسـلاميَّة المعاصـرة بجامعـة القـدس، وتبحـث فـي التَّناسـب المعنـوي بـين فاتحـة السُّورة وخاتمتها، وعلاقتها بما يسبقها وما يلحقُها من سُورٍ، ومدى ارتباط السُّورة بمحورها، وقد اتَّبع فيها الباحث المنهج الوصفي التَّحليلي.

٣- **عوارض التَّركيب في سورة البقرة**، رسالة ماجستير في النَّحو والصَّرف، للباحثة سامية أبو سعيفان(٢٠١٢م)، مقدمةٌ إلى قسم اللغة العربيَّة بالجامعة الإسلاميَّة بغزَّة، حيث تناولت الدِّراسة مواضع الحذف والتَّقديم والتَّأخير في سورة البقرة، وبعض تأويلات العلماء لهذه المواضع، واختلاف وجهات النظر حول بلاغتها.

إنَّ هذه الدِّراسات وإن كانت في مجملها دراساتٌ لا تنهض باكتشاف جُلِّ الخصائص الأسلوبيَّة لسورة البقرة؛ فإنَّها أضاءت جوانب كثيرةً للبحث لا يمكن إنكارها.

وثمَّـة دراساتٍ أخرى تمَّت الإفـادةُ منـها في هذا الموضوع أهمُّها:

١- التَّناسب البياني في القرآن، دراسةٌ في النَّظم المعنوي والصَّوتي، د.أحمد أبو زيد، مطبعة النَّجاح الجديدة، الرِّباط، سنة١٩٩٢م.

٢- جماليَّات التَّلوين الصَّوتي في القرآن الكريم، د.أسامة جاب الله، دار الإسراء، طنطا، ط١، سنة٢٠٠٨م.

٣- البنية المتحوّلة في البلاغة العربيَّة، د.أسامة البحيري، دار العلم والإيمان، القاهرة، ط١، سنة٢٠٠٩م.

وفضلاً عن هذه الدِّراسات فإنَّ أصول اللغة، والبلاغة، ومعاني القرآن وتفسيره، وغيرها من المصادر، والمراجع والدَّوريات، كانت أصلاً لهذه الدِّراسة الأسلوبيَّة، وقد أغنت البحث بمادةٍ غزيرةٍ، استضاء بها في بعض فضاءاته.

منهج الدِّراسة:

تعتمد الدِّراسة على المنهج الأسلوبي؛ الذي يتميَّز بقدرته على تقصي الظَّواهر الأسلوبيَّة في النَّص بوصفه بنيةً كليَّةً موحدةً، ويُعَدُّ هذا المنهج من أهمِّ المناهج التي تنطلق من بنية النَّص اللغوية في مستوييها السَّطحي والعميق- وما بينهما من علاقاتٍ لغوية تتقاطع أحيانًا وتتوازى أحيانًا أخرى- مكونةً شَبكةً من التَّشابه والاختلاف؛ لفكِّ رموزها واستبطان طاقاتها التَّعبيريَّة، والكشف عن القِيم الجماليَّة والإبداعيَّة الكامنة فيها، متخذةً من اتجاهات البحث الأسلوبي سبيلًا لرصد الظاهرة وتحليلها، وأهمّ هذه الاتِّجاهات:

١. النَّظر إلى الأسلوب الأدبي باعتباره خرقًا للأسلوب المعياري أو انحرافًا عنه.

٢. التَّعامل مع الأسلوب باعتِباره نوعًا من التكرار المتوافق لأنماطٍ لغويةٍ بعينها.

٣. التَّعامل مع الأسلوب باعتِباره وسيلةً من وسَائل الطَّاقة الكامنة في اللغة[١].

ويتمُّ الاستعانة بالمنهج الإحصائي؛ لرصد كثافة الظَّواهر الأسلوبية وقياس درجة تردّدها؛ ومن ثمَّ تفسير دلالة ذلك أسلوبيًا.

أهميَّة الدِّراسة:

١. ركَّزت الدِّراسة على تلك التَّحولات(العدول) التي تحدث في البنية السَّطحيَّة للسورة، ومعرفة كثافتها، ونسبة تكرارها، ومحاولة استكشاف أسرارها الدلاليَّة، وما تفرزه في فضاء السُّورة من قِيم جماليَّةٍ ودلاليَّة.

٢. إظهار ما تفرَّدت به سورة البقرة من خصائص أسلوبيَّة(معجميًّا، صوتيًّا، تركيبيًّا، وبيانيًّا).

---

(١) يُنظَر: د.محمود عياد، الأسلوبية الحديثة، مجلة فصول، مج١، عدد٢، ١٩٨١، ص١٢٥.

٣. المساهمة في الكشف عن الجماليَّات الأسلوبيَّة والبنائيِّة في أكبر سورة في القرآن الكريم، باستخدام منهجٍ يتساوق مع مقاربات العصر؛ للكشف عن البُعد الاستشرافي فيه، ذلك البعد الذي يصفه بالديمومة والمناسبة لكل الأزمان، وتوجيه الذَّوق الجمالي إلى نسق القرآن الكريم.

صعوبات الدِّراسة:

من أهمِّ الصُّعوبات التي واجهت هذه الدِّراسة:

١. طبيعة الموضوع؛ لكونه يبحث في أسلوب القرآن الكريم، معتمدًا على المنهج الأسلوبي الذي يحتاج إلى قدرةٍ كبيرةٍ على التَّأمل والتَّذوق والتَّحليل.

٢. لا تنحصر هذه الدِّراسة في علمٍ واحدٍ من علوم القرآن– التي تجاوزت المائة كما عدَّدها السّيوطي[١]– ولا تنحصر كذلك في جانبٍ من بلاغته، بل هي دراسةٌ تستلزم معرفةً واسعةً باللغة وخصائصها المعجميَّة، التَّركيبيَّة، الصَّوتيَّة، والبيانيَّة.

٣. ومن الصُّعوبات البالغة في هذه الدِّراسة لسورة البقرة، عدم القدرة على الانطلاق في التَّحليل الأسلوبي للآيات؛ وذلك لأنَّ المحلِّل الأسلوبي محكومٌ ببعدي النَّص القرآني(القُدسي، التَّاريخي)، الأمر الذي يدعو إلى الحذر الشَّديد في القراءة والتَّأويل؛ مخافة الوقوع في الزَّلل، والقول في القرآن بغير علمٍ؛ مما دعا الباحثة في كثيرٍ من الأحيان إلى الاستشهاد بأقوال المفسِّرين.

خطة الدِّراسة:

اقتضت طبيعة الموضوع أن تأتي الدِّراسة في تمهيدٍ وأربعة فصولٍ، تسبقها مقدِّمةٌ، وتتبعها خاتمةٌ تسجَّل فيها أهمّ نتائج البحث.

❖ **المقدِّمة:** وتمّ فيها تناول أهميَّة الموضوع، أهدافه، مبرِّرات اختياره، والإشارة إلى أهمِّ الدِّراسات السَّابقة في مجال خصائص الأسلوب القرآني، ومنهج الدِّراسة، وصعوباتها، وفيها تحليلٌ موجز لمحتوى الدِّراسة.

---

(١) يُنظَر: السيوطي(جلال الدين)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة،(د.ت)، ج١، ص٧-١٠.

❖ **التّمهيد:** وفيه إضاءةٌ لمفهوم الأسلوب والأسلوبيَّة، لغةً واصطلاحًا، ومفهوم العدول اللغوي، وأهميَّة الدِّراسة الأسلوبيَّة للقرآن.

❖ **الفصل الأول:** بعنوان **المستوى الدلالي**، وجاء موزعًا في مبحثين:

- **المبحث الأول:** بعنوان **التَّناسب المعنوي واللفظي**، وقد تناول التَّناسب بنوعيه المعنوي واللفظي، إذ يمثل التَّناسب المعنوي سمةً أسلوبيَّة في القرآن، ويبدو التَّناسب واضحًا بين موضوعات السُّورة المتعددة، وبين مطلع السُّورة وختامها، وبين تعقيباتها وجوها العام، وبين السُّورة وسابقتها، وبينها وبين لاحقتها، أما التَّناسب اللفظي فهو في أبرز أشكاله يتكئ على ظاهرة العدول، فقد يعدل النَّص ببنيته من المستوى العميق للصِّياغة إلى المستوى السَّطحي؛ مراعاةً للتناسب اللفظي.
- **المبحث الثَّاني:** تناول **المفردات الغريبة** التي يمكن تقسيمها إلى: **ألفاظٍ إسلاميَّة** استعملت في معنًى جديدٍ كـ(الظُّلم، والكُفر)، أو مستحدثةٍ كـ(القنُوت، الصَّلاة)، أو من **ألفاظ القبائل** العربيَّة الأخرى مثل(شَرَوا، صَلدًا)، أو **ألفاظٍ أعجميةٍ** من ألفاظ الأمم المجاورة لشبه الجزيرة العربيَّة مثل(ميكال، إبليس)، ثمَّ تناول المبحث تلك الألفاظ التي تفرَّدت بها سورة البقرة.

❖ **الفصل الثَّاني:** بعنوان **المستوى الصَّوتي**، وتناول التشكيلات الصَّوتيَّة والإيقاعيَّة في السُّورة، وجاء في مبحثين:

- **المبحث الأول:** تناول **التَّناسب الصَّوتي في (الحروف، المفردات، الجمل، الصِّيغ الاشتقاقيَّة)** وعلاقة ذلك كلّه بدلالة السياق، والفكرة والجوّ النفسي.
- **المَبحث الثَّاني:** تناول **الفاصلة القرآنيَّة** وتتبع أنواعها المتكرِّرة في السُّورة(**المُتوازية، المُتوازنة، المُطرَّفة، المُنفردة**)، وسعى للكشف عن التَّناسب المعنوي والصَّوتي بين تلك الفواصل وسياقها، وكذلك إظهار القِيم الجماليَّة والدلاليَّة لبنية(**ردّ الأعجاز على الصُّدور**)، حيث تعتمد هذه الظاهرة على بنية التكرار والجناس المشتق.

❖ **الفصل الثالث:** بعنوان **المستوى التَّركيبي**، وأخذ على عاتقه استقراء أهم الظَّواهر التركيبيَّة الأكثر شيوعًا في السُّورة، وإبراز دورها في إنتاج الدلالة، وانقسم إلى أربعة مباحث: